فلا نفسي تطاوعني ببخل ● ولا مالي يبلغني فعالي ● هو
● وللمتنبي رحمه الله ●
واتعب خلق الله من زاد همه ● وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ● ولا عيش في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ● ومركوبه رجلاه والثوب جلده
وقد ضمن الطغرائي في قوله ويقنعني من الغنيمة بعد الكد ●
بالقفل مثلا مشهورا كما قيل ● وقد طوفت في الآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب ● قلت وانما اعيت الفضلاء
الحيلة في تحصيل مقاصدهم المالية لان الرزق شيء
مفروغ منه كالاجل بارادة ازلية وقسمة الهية نحن
قسمنا بينهم معيشتهم الاية لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت الحديث ولهذا قيل ●
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ● وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ● وصير العالم النحرير زنديقا
وانما الذي صار زنديقا المنجم والطبيعي لعدم اسناده
القسمة الى الحكيم المختار سبحانه الذي يرزق من يشاء
بغير حساب فاما ارباب البصائر فاجملوا في الطلب
ووطنوا نفوسهم على الرضى بالقسمة وايقنوا بتصديق
قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده واما من قصرت درجته
عن مقامهم من الموحدين فلم يزل مولعا كالطغرائي

الى بذم

[illegible]

١٩

بذم دهره وعدم الرضى عن اهل عصره مع سلامة
التوحيد واعتقاده ان الله تعالى فعال لما يريد كقول
● المتنبي رحمه الله تعالى ●
اريد من زمني ذا ان يبلغني ● ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ● تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فاسناده تبليغ مراده الى الزمن مجاز كاسناده شهوة
الريح الى السفينة وانما هي لاصحاب السفينة وليس طريقة
ارباب البصائر ترك السعي والطلب بل الاجمال فيه ،
ومعناه ان يسعى طالبا لما يريده الله به لا ما يريده
هو بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر وصل وما كان
مكتوبا حصل بل بالحركات تحصل البركات وبالهز يسقط
التمر كما قيل ●
الم تر ان الله اوحى لمريم ● وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجذع من غير هزها اليها ولكن كل شيء له سبب
● ولآخر ●
لان فاتني في مصر ما كنت ارتجي ● واخلفني منها الذي كنت آمل
فوالله ما فرطت في وجه حيلة ● ولكنه ما قدر الله نازل
وما كل ما يخشى الفتى نازل به ● وما كل ما يرجو الفتى هو حاصل نايل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي ● ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ● بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ● بشدة الباس منه رقة الغزل